دور الجامعات في محاربة التطرف ـ الجامعات العراقية نموذجا

The role of universities in combating extremism - Iraqi universities as a model

م. ميران حسين حسن
جامعة السليمانية / كلية التربية للعلوم الانسانية
Lecturer :Miran Hussein Hassan
Sulaymaniyah University / College of Education for Human Sciences

الملخص

ان محاربة التطرف تعتبر تحديًا هامًا في عصرنا الحالي، وتأتي الجامعات بمكانة بارزة في هذا السياق. فقد أصبح من الضروري على الجامعات أن تلعب دورًا فعّالًا في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على الحوار والفهم المتبادل.

وبامكان الجامعات ان تقوم بدور رئيسي في تعزيز التعليم الواعي الذي يشمل فهمًا عميقًا للقيم الإنسانية والاحترام المتبادل. ويمكن للبرامج الأكاديمية أن تكون مصدرًا لتعزيز الفهم السليم للإسلام والثقافة العراقية، وهذا يساهم في منع انزلاق الشباب نحو التطرف ،وتمارس ايضا دورًا في تشجيع الحوار المفتوح والبناء داخل الحرم الجامعي. يمكن تنظيم الفعاليات وورش العمل حول قضايا السلام والتعايش لتشجيع الطلاب على التفاعل وتبادل الآراء بشكل إيجابي.

حيث تعمل الجامعات على تكريس جهودها لتعزيز القيم الأخلاقية والمواطنية من خلال تكاملها في المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية. وتشجيع الطلاب على المشاركة في خدمة المجتمع والتفاعل مع قضاياه يساهم في تشكيل شخصيات إيجابية ومسؤولة. وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب ضروري للتصدي لعوامل الضغط التي قد تجعلهم عرضة للتطرف. يجب على الجامعات تقديم خدمات الاستشارة والدعم النفسي للطلاب الذين قد يواجهون تحديات في تكييفهم مع بيئة الجامعة ويمكن أن تشكل شراكات مع المؤسسات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتعزيز الوعي بقيم التسامح والتعايش.

من جهة اخرى يمكن أن يساهم البحث العلمي في الجامعات في فهم جذور التطرف وتحليل العوامل التي تسهم في انتشاره. عندما تكون الجامعات مراكز للبحث العلمي حول القضايا الاجتماعية، يمكن أن يتم تحديد السياسات الفعّالة لمكافحة التطرف.

الكلمات المفتاحية(التطرف ، الجامعات ، المجتمع ،العراق ، الطلبة)

Summary:

Combating extremism is a significant challenge in our current era, and universities play a prominent role in addressing this issue. It has become imperative for universities to actively promote values of tolerance and peaceful coexistence by creating an educational environment that fosters dialogue and mutual understanding.

Universities can play a crucial role in promoting conscious education, which includes a profound understanding of human values and mutual respect. Academic programs serve as a source to enhance a proper understanding of Islam and Iraqi culture, preventing youth from sliding into extremism. Additionally, universities encourage open and constructive dialogue within the campus, organizing events and workshops on peace and coexistence to foster positive interaction and exchange of opinions among students.

Furthermore, universities dedicate efforts to promote ethical and civic values by integrating them into curricula and student activities. Encouraging students to participate in community service and engage with societal issues contributes to shaping positive and responsible personalities. Providing necessary psychological and social support for students helps them cope with pressures that may make them vulnerable to extremism. Universities also form partnerships with local institutions and non-governmental organizations to raise awareness of values of tolerance and coexistence.

On another note, scientific research in universities contributes to understanding the roots of extremism and analyzing factors contributing to its spread. When universities become centers for scientific research on social issues, effective policies to combat extremism can be identified. Overall, universities play a multifaceted role in preventing extremism and promoting a culture of understanding and peace.

المقدمة

التطرف هو من المشاكل العالمية التي تاثرت بها جميع المجتمعات على مر العصور والازمان، لذلك فان هذه المشكلة غير مرتبطة بمجتمع معين ومرحلة تاريخية معينة، ويعد التطرف ظاهرة اجتماعية وسياسية تتسم باتخاذ مواقف أو آراء متطرفة وغالباً ما تتسم بالعنف أو التطرف في التفكير ويمكن أن يظهر التطرف في سياقات مختلفة.

والتطرف كمصطلح يستخدم لوصف الممارسات أو المعتقدات التي تتجاوز الحدود الطبيعية أو المعقولة، ويمكن أن يكون التطرف موجودًا في مجموعة متنوعة من المجالات مثل المجالات

السياسية والدينية والاجتماعية والفكرية والقومية.. الخ ، وقد يكون التطرف ناتجًا عن الجهل، الفقر، التهميش، أو حتى الخوف.

ويعد التطرف تحديًا هامًا يواجه المجتمعات اليوم، حيث يمكن أن يؤدي إلى نتائج خطيرة بما في ذلك العنف وفقدان الاستقرار،ويعتبر مواجهة التطرف تحديًا معقدًا يتطلب جهودًا مشتركة من قبل المجتمعات المحلية والحكومات والمجتمع الدولي، من خلال تعزيز التوعية وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية، يمكن تقليل انتشار التطرف وبناء مجتمعات أكثر استقرارًا وتسامحًا.

من أهم الخطوات لمواجهة التطرف هي تعزيز التوعية وتحفيز الحوار بين مختلف الفئات في المجتمع، ويجب أن تشمل جهود مكافحة التطرف التركيز على تحسين الوضع الاقتصادي، ومكافحة التمييز الاجتماعي، وتعزيز التعليم، ويجب على المجتمعات تعزيز التعليم والوعي، وتشجيع الحوار البناء والتسامح ويمكن أن تلعب المؤسسات التعليمية والدينية والحكومية دورًا حاسمًا في تعزيز قيم الاحترام المتبادل وفهم الآخر،بالإضافة إلى الجهود الدولية لمحاربة التطرف كظاهرة دولية وعالمية .

وللجامعات دور كبير في محاربة التطرف باعتبارها من احد مرتكزات بناء المجتمع والمعرفة والتوعية والتعليم حيث يتعين على الجامعات أن تكون محركاً للتغيير الإيجابي في مجتمعاتها، وأن تسهم بفعالية في محاربة التطرف من خلال توفير تعليم مستدام وبرامج توجيه شاملة بذلك يمكن أن تكون الجامعات شريكًا أساسيًا في بناء مستقبل يعتمد على التسامح والفهم المتبادل، ن خلال التعليم والتوعية ونقل القيم والأخلاق إلى الطلاب من خلال تعزيز القيم الإنسانية والتسامح والاحترام المتبادل، يمكن أن تساهم الجامعات في خلق جيل يفهم أهمية التعايش السلمي ويمتلك أدوات لمقاومة الإغراءات المتطرفة. وتشجيع على التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الطلاب من مختلف الخلفيات.

وللجامعات في العراق دور كبير في مجال محاربة التطرف والارهاب كونها تعد من المؤسسات العلمية الرئيسية التي ترفد المجتمع بالكوادر، ومنذ عشرات السنين كانت الجامعات العراقية في جميع المحافظات العراقية احدى المؤسسات التي كان لها دور في نشر الثقافة والوعي بين المجتمع العراقي، ولهذه الجامعات دور كبير في محاربة فكر التطرف والاعتدال في المجتمع العراقي باختلاف انواعه واشكاله .

المنهج العلمي: تاريخي – تحليلي

-الفرضية :

يفترض الباحث في هذا البحث وجود دور كبير للجامعات والمؤسسات العلمية في محاربة التطرف والقضاء عليها بشكل علمي ومنهجي،كون ان الجامعات والمؤسسات التعليمية والتربوية لها تماس كبير مع شريحة الشباب التي هي من اكبر الشرائح عرضة لمشكلة التطرف .

اهمية البحث :

ان هذا البحث يسلط الضوء عل مشكلة التطرف والتي تعدم من المشاكل التي تعاني منهاجميع دول العالم ،ودور الجامعات والمؤسسات العالمية في القضاء على مشكلة التطرف في العالم والعراق بشكل خاص

التساؤلات البحثية

1- ماهي الترطف ومتاهي انواعها وماهي آثار هذه الظاهرة ؟

2- ماهو دور الجامعات والمؤسسات العلمية في محاربة الفكر المتطرف .

3- ماهي الادوات المستخدمة والاستراتيجيات المتبعة من قبل الجامعات لمحاربة الفكر المتطرف .

4- ماهو دور الجامعات في محاربة التطرف في العراق ؟؟

هيكل البحث

المقدمة / القسم الاول : مفهوم التطرف /القسم الثاني : دور المؤسسات العلمية والتربوية في محاربة التطرف/ القسم الثالث : دور الجامعات العراقية في محاربة التطرف ./ النتائج/ التوصيات / المصادر.

المبحث الاول : مفهوم التطرف

اولا: تعريف التطرف

يعتبر التطرف مشكلة عالمية تاريخية تجتاح العالم بأجمعه، فهو مشكلة قديمة قدم الإنسان ، لذا باتت تلك المشكلة تشغل فكر العديد من دول العالم إذ لم تعد دولة بمنأى عن احتمالات وقوعها فريسة للأفكار والسلوكيات المتطرفة الهدامة ، ولهذه المشكلة مظاهرها السلبية الخطيرة حيث تمرد المواطنين على الأنظمة واللوائح والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، ومن ثم إحساس هذا المجتمع بعدم الأمن والاستقرار والشعور الدائم بالخوف، ومما يزيد من خطورة تلك المشكلة

إنها ترتبط بأهم فئة من الفئات البشرية في المجتمع ، وهي فئة الشباب[1] ويعرف التطرف بأنه عدم الثبات في الامر والابتعاد عن الافكار الوسطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحدود وهو الشدة أو الافراط في شيء أو في موقف معين من أقصى الاتجاه أو النهاية والطرف أو الحد الاقصى[2].

يقصد بمصطلح التطرف هو الرفض لأي معتقدات وافكار فكرية وثقافية و دينية، والتي تتعارض مع أفكار ومعتقدات الشخص الذي يتبنى الافكار المتطرفة حول القضايا المختلفة في المجتمع، اي مخالفة الشخص المتطرف للقيم والافكار والسلوك المتعارف عليه في المجتمع، ويعبر عنها هذا الشخص بطريقة عنيفة وعدائية، وقد يستخدم فيها هذا الشخص العنف والتهديد للدفاع عن هذه القيم والأفكار والتي تتعارض مع الفكر الوسطي والاعتدال[3].

وهو ايضا الخروج عن القواعد والافكار والقيم والمعايير و السلوك السائد في المجتمع،ويتم التعبير عنها بتبني افكار وقيم ومعايير مختلفة قد يصل في بعض الاحيان إلى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع[4].

ثانيا : اهم اسباب التطرف في المجتمع :

- دور التعليم وتنشئة المجتمع على ثقافة الاستعلاء ورفض الاخر وتسفيه الاخر وتراجع اسلوب التفكير النقدي وانعدام المشاركة .
- دور الخطاب الديني المتعصب والتي تستند إلى تأويلات وافكار وتفسيرات مغلوطة .
- انتشار الفقر والامية والتي تؤدي الانقياد وراء خطاب ديني متطرف وفتاوى وتأويلات وافكار خاطئة وآراء وافكار ضيقة الافق ومناخ يتعارض مع ثقافة تقبل الاختلاف .
- – تاثير المعايير المزدوجة السائدة في العلاقات الدولية.

1ناصر شبيب عبدالله الشهراني، دور الجامعة في مواجهة التطرف، مجلة كلية التربية جامعة اسيوط ، المجلد الخامس والثلاثون – العدد الرابع – أبريل 2019، ص134.

2د. حمزة المعايطة ، الارهاب والتطرف الفكري" المفهوم ،الدافع ،سبل المواجهة،المجلة العربية للعلوم ، العدد الثالث والعشرون تاريخ الاصدار: 2 – أيلول – 2020،ص4

3يوسف خطايبة،عبدالسلام انجادات ، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة: دراسة سوسيولوجية،مجلة علوم الإنسان والمجتمع:،المجلد 8 العدد: 02 (2019)، ،ص35

4 أ.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وعدد من الاساتذة ،أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)،المجلة العلمية . جامعة دمياط العدد 71 يوليو 2016، ص6

- تنامي دور القوى الفاعلة سواء كانت دول وجماعات في إذكاء مشاعر التطرف، ورصد الموارد المادية والبشرية لتأجيج العنف والخلافات والمشاكل .
- تعدد المنابر سواء الاعلامية المحلية والاقليمية التي تبث الخطابات التي تدعو للفكر المتطرف والكراهية وتسيئ إلى الوسطية في الفكر الديني المعتدل .
- الاثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية التي أنتجت تشوهات ثقافية واجتماعية والتي تثير نعرات الاستعلاء ضد المختلف وتشعل نيران الطائفية العرقية والمذهبية .
- الاسباب الاجتماعية مثل صراع بين الاجيال حيث ان احد اسباب التطرف هو الفجوة بين الاجيال مثل جيل كبار السن والشباب و تأثير البناء الاجتماعي للمجتمع على انماط السلوك[1]
- الاسباب الاقتصادية ومنها الفقر والبطالة والتي تجعل الشباب اكثر عرضة لتلك الافكار المتطرفة الهدامة للمجتمع.
- الفراغ الروحي الذي قد يواجه شريحة الشباب في حالة عدم وجود ما يعمل على اشباع رغباتهم الخاصةوتطلعاتهم، وخاصة اذا تزامن ذلك مع معاناة الفقر والبطالة ،مما يسهل انجذابهم لاي شخص او اي فكرة وقد يدفعهم ذلك الى الجريمة والتطرف [2].

ثالثا :مظاهر التطرف

- التعصب للاراء والافكار : اي عدم ألاخذ بأقوال المخالفين ودون اي اعتبار للحجج والبراهين التي تبين ماهو الخطأ وماهو الصواب في الراي، وقد يصل الى حد اللجوء إلى استخدام القوة والعنف ضد الاراء المخالفة .
- الاحباط: وهو احساس و شعور يتولد لدى الشخص بالاحباط حول مايعتقده من افكار ومعتقدات، مما يدفعه الى اللجوء الى التطرف والدعوة اليه، وفي مرحلة متقدمة يمارس العنف تجاه مخالفيه ،وان ذلك يتراكم ويتنامى مع الاحداث التي تحدث الى ان يصل الى سلوك متكرر في هذا الشخص .

1-أ.م.د.محمد النصر حسن، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى العدد الحادى والثالثون 2015، ص267-268

2أ.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وعدد من الاساتذة، المصدر السابق ، ص 7

- الغلظة والخشونة والفظاظة في السلوك : على الرغم من كونها من صفات الشخص المتطرف الا انها احيانا تكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد سواء كانت محيط الاسرة او المجتمع مما سينعكس على سلوك هذا الشخص الى ان يصل الى مرحلة جزءا من تكوينه النفسي والاجتماعي[1]،
- الافراط في التدين
- التفريط الذي يؤدي إلى الكفر والالحاد [2]

ما هي ابرز أنواع التطرف؟

اولا : التطرف الفكري: هو تمسك الافراد والجماعات بمجموعة من ألافكار والمعتقدات والمناهج تجاه مختلف المواضيع سواء كانت السياسية أو الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية،كونه يعتقد بأن ما يتبناه من افكار ومعتقدات هي حقيقة وصواب وصحيحة وكل مايعارضه على خطا وليس على صواب ، مما يؤدي الى خلق فجوة بينه وبين افراد المجتمع وجميع الذين يخالفونه الراي ، مما يدفع هذا الشخص إلى فرض اراءه على الأخرين ويحاول أن يقنعهم بافكاره بمختلف الطرق و الاساليب [3].

ومن اهم اسباب تبني الفكر المتطرف هو الشعور باليأس والفراغ الذي ينتشر داخل شريحة الشباب في بعض المجتمعات نتيجة عدم اطلاعهم ومعرفتهم والمامهم بالقيم المثالية وطبيعة المجتمعات، واساليب وطرق التعامل مع المؤسسة التربوية والإصلاح، والظروف المعيشية الصعبة وعدم السعي للإبداع الابتكار من قبل الافراد والتي تعمل على تحسين الاوضاع المعاشية في المجتمع .

ثانيا : التطرف الديني: وهو الخروج عن الافكار الوسطية في فهم الدين، مما يؤدي انعكاس ذلك بشكل سلبي على سلوكيات الشخص المتطرف ، وان يكون الفرد منحاز لمعتقدات وافكار ونصوص دينية محددة تتعارض مع النصوص الدينية الصحيحة و الأصلية.

من اهم أسباب التطرف الديني هو الفهم الخاطئ لمبادئ الدين وعدم الإلمام به، ولجوء الشخص المتطرف لنصوص ومرجعيات دينية غير موثوقة و متطرفة، وان الافكار التي يتبناها

1د. اسلام طزازعه، أسباب التطرف، وسبل الوقاية والعلاج، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث المجلد 6 العدد 1 تشرين الاول 2021،ص14

2أ.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وعدد من الاساتذة، المصدر السابق ، ص9

3حمزة المعايطة ، المصدر سابق،ص7

لاتواكب ولاتنسجم مع التطور العصري، وانها تعتمد على الاجتهادات القديمة، بالاضافة الى وجود مشاكل البطالة والفقر في المجتمع مما تؤدي الى وقوع شريحة الشباب ضحية للافكار المتطرفة [1] .

ثالثا : التطرف السياسي: هو اتباع المتطرفين لموقف ومنهج سياسي محدد ومعين ويرفضون الحوار و النقد ، والتعصب تجاه افكار ومبادئ سياسية التي يعتقدون ويؤمنون بها ويعتقدون بأن حزبهم او التيار السياسي الذي ينتمون اليه صاحب الطريق الصحيح والمنهج القويم الامر الذي يدفعهم إلى عدم والالتزام و احترام القوانين المعمول بها من قبل النظام والمجتمع ورفض تطبيقها.

من اهم أسبابها هو حرمان الفرد من المشاركة السياسية، وحرية ابداء الراي وعدم تطابق مانصت عليها المواثيق الدولية السياسية مع ما يتم تطبيقه على ارض الواقع .

رابعا : التطرف الاجتماعي وهو يحدث عندما يبدأ عقل الافراد بالركود والانغلاق ، وعدم رغبتهم في السعي للتطور والإبداع ومواكبة التكنولوجيا الحديثة ،وخاصة في ظل التغيير السريع الذي يحدث في العالم، مما يؤثر بشكل سلبي على تطور المجتمعات وازدهارها في جميع المجالات وربما يهدد استمرارية بقائه، اي انه ذلك هو انحراف للافراد عن الأعراف والسلوكيات الاجتماعية المتعارف عليها والسائدة في المجتمع.

اهم اسبابه هو عدم شعور الفرد المتطرف بالعدل والمساواة، من حيث طريقة التعامل مع طبقات المجتمع ووجود خلل في الأنظمة الاجتماعية وانعدام دورها في توجيه شريحة الشباب وخاصة في من هم في سن المراهقة وغياب دور الرقابة الأسرة على الأبناء حول مايتم بثه وعرضه من مواضيع على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت[2].

خامسا :التطرف القومي: من ابرز الاشكال التطرف التطرف القومي هو ظاهرة تتسم بالتمسك الشديد بالهوية الوطنية أو القومية لدرجة الانغماس فيها، وتجاوز الحدود المعقولة في التعبير عن هذا التمسك. يمكن أن يظهر التطرف القومي في مختلف المجتمعات والثقافات، ويمتد إلى مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك السياسة، والدين، والثقافة.

1 أ. د. جمال سند السويدي، التطرف الديني في العالمين العربي والاسلامي ..الاسباب والمظاهر وآليات المواجهة، مجلة حمورابي ، العدد 30 ـ السنة السابعة ـ ربيع 2019 ،ص115

2نعمة طبيشات ،انواع التطرف، موقع الموضوع #cite_note-3 mawdoo3.com،bc97c719_04e0_486e_be84_e775768590f5 ، تم مشاهدته يوم 29-2-2024

تعتبر ظاهرة التطرف القومي تحديًا خطيرًا للسلم والاستقرار في المجتمعات، حيث يمكن أن يؤدي إلى التوترات الاجتماعية والصدامات بين المجموعات المختلفة مثل الفاشية والنازية والحركات القومية المتطرفة.

سادسا :التطرف اللاديني :وهو البعد والانفصال عن الدين حتى وصل بهم الحال إلى السخرية والازدراء منه، وكذلك الرّغبة في التحرر من الذين بحجة الانفتاح والتطور والحضارة واتباع الهوى، ويأتي هذا النوع من التطرف نقيضا للتطرف الديني، الأمر الذي يجعل الفرد المتبع لهذا المسلك يتحرر، وذلك بفص الدين عن جميع مناحي الحياة إلى حد يصل بِهِ إِلَى التفريض فِيهِ[1]

المبحث الثاني :دور الجامعات والمؤسسات العلمية في محاربة التطرف

تلعب الجامعات دورًا حيويًا في مكافحة التطرف من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والتعايش الثقافي. تسعى هذه المؤسسات التعليمية إلى تحقيق توازن بين تطوير المهارات الأكاديمية وتعزيز القيم الإنسانية.

أحد أدوار الجامعات هو توفير برامج تعليمية تشجع على الفهم المتبادل واحترام التنوع. يُشجع الطلاب على التفاعل مع زملائهم من خلفيات مختلفة، مما يسهم في بناء جسور التواصل وتقوية العلاقات الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، تتبنى الجامعات نهجًا تعليميًا يعزز التفكير النقدي والبحث عن الحقيقة. يتيح هذا النهج للطلاب تقييم المعلومات بشكل منطقي وتطوير رؤى مستنيرة حول القضايا الهامة، ويتعين على الجامعات أيضًا توجيه الانتباه نحو مواضيع تعزز التسامح وتقوية قيم السلام والعدالة .

ولضمان فعالية هذا الدور يجب أن تعمل الجامعات بشكل تكاملي مع المجتمع المحلي والمؤسسات الحكومية ويمكن للتعاون بين القطاعين أن يخلق بيئة تربوية تعمل على تحقيق أهداف مشتركة لمنع انتشار التطرف وتعزيز التفاهم والسلام في المجتمع.

ابرز الاستراتيجيات المتبعة لمحاربة التطرف في الجامعات ،ويتم تنفيذ ذلك عن طريق عدة محاور من ابرزها :-

- مجال المناهج والمقررات الدراسية:

1 د. محمد حوال العتيبي ،الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتطرف لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في محافظة عفيف،مجلة جامعة الشقراء – كلية التربية في عفيف ص11

.مراجعة المناهج والمقررات الدراسية وتنقيتها من الافكار الهدامة والمتطرفة والسيئة وربط المناهج بالبيئة الاجتماعية وتلبية احتياجات الطالب والمجتمع على حد السواء وتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة بهدف تهيئتهم لسوق العمل ،بالاضافة الى ذلك تنمية قيم ومبادئ المواطنة والانتماء والولاء للوطن، وكذلك القيم المرتبطة بالعمل والانتاج والابتكار. وتضمين المناهج الدراسية بمواضيع تتعلق بالامن الفكري والتربوي والنفسي تكون مختصة حول مشكلة التطرف وكيفية مواجهتها،وزيادة الاهتمام بتدريس مادة حقوق الانسان، وإتاحة مواقف و فرص تعليمية متنوعة لتشجيع الطالب عل التعبير عن أفكارهم ومناقشتها وتداولها، وتنمية قدرات الطالب عل الحوار والنقد البناء[1]. وضرورة إعداد مناهج عامة للتربية الوطنية تعمل على تكريس حب الوطن والانتماء له والحفاظ على الهوية الاسلامية وتحصينهم فكرياً من الافكار الهدامة والمتطرفة ، والسعي الى اظهار الافكار الوسطية في الاسلام واعتداله وتوازنه والعمل على ترسيخ مبادئ الدين الاسلامي لدى الطلبة [2].

- في مجال الانشطة الطلابية:

دعم الانشطة الطلابية وتنويعها بالشكل الذي يتوافق مع احتياجات وميول الطلبة واتجاهاتهم. واكتشاف الموهوبين والمبدعين منهم ، والعمل عل رعايتهم وتنمية قدراتهم و فقاً لبرامج مناسبة يتم اعدادها من اجل ذلك .وإقامة المعسكرات الصيفية للتثقيف والترويح، واستثمار طاقات الطلبة في اوقات الفراغ والاهتمام بالتربية الترويحية.وتفعيل دور الاخصائي النفسي والاجتماعي لرعاية الطلبة التعرف عل مشاكلهم وتقديم المساعدة لهم والتغلب عليها وتفعيل دور رعاية الطالب في تنظيم الانشطة والبرامج التوعوية و العلاجية والارشادية للتعامل مع قضايا التطرف بكافة صوره وأشكالها[3] .

– في مجال الدراسات والبحوث:

توجيه البحث العلمي لخدمة المجتمع وحل مشاكل الشباب.وارتباط الخطط البحثية بقضايا المجتمع ومواجهة مشكلة التطرف وتعميق الانتماء داخل المجتمع ، وعلاج مشكلة الاغتراب بكافة أنواعها واشكالها،وإجراء المزيد من البحوث والدراسات العملية التي تنهض بفكر الطالب واحتياجاتهم والعمل عل توعيتهم. وتفعيل دور مراكز البحوث ودعم اتخاذ القرار، وتطو ير

1.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وعدد من الاساتذة، المصدر السابق ، ص10

2 د. صلاح كاظم جابر, القيم الدينية ودورها في اسطره العقلية العراقية ,مجلة القادسية للعلوم الانسانية ,المجلد (16) العدد(2)حزيران ,كلية الآداب ,جامعة القادسية ,العراق ,2013 ص66.

3أ.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وعدد من الاساتذة، المصدر السابق ، ص10-11

البيانات اللازمة لمواجهة تلك الظاهرة. ومشاركة الجامعة في حل مشاكل شريحة الشباب من خلال البحث العلمي التطبيقي ومن ابرز هذه المشاكل الفقر والامية والبطالة.

- من حيث النشاطات الاخرى

التعاون والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني ووسائل الثقافة الاخرى لمواجهة ظاهرة التطرف.. والتعرف على أهم المشاكل التي يعاني منها شريحة الشباب مثل البطالة مشكلة البطالة،ومواجهة ظاهرة الاغتراب الثقافي والفكري للشباب بالتأكيد عل دور الجامعة في تنمية القيم المجتمعية والتوعية وتصحيح المفاهيم والمعتقدات الفكرية والدينية.ومشاركة الجامعة في إعداد القوانين المنظمة للعلاقة بين المجتمع والمواطنين. وإنشاء مراكز متخصصة بالجامعة للبناء القيمي والفكري السليم، وتنمية القيم الايجابية والشخصية السوية للطلبة. وتفعيل دور الذي تمارسه الجمعيات العلمية ونوادي الخاصة بأعضاء هيئة التدريس لمواجهة تلك الظاهرة، وإنشاء مركز إعلامي للجامعة تعمل على اعداد برامج لتوعية الطلبة والمجتمع حول أخطار التطرف وطرق مواجهة هذه المشكلة والعمل على الحد منها[1].ايقاف الممارسات التي تعمل على تغذية الافكار العنيفة والمتطرفة بين الطلبة ،ووضع استراتيجية شاملة وخطط تعمل على مكافحة التطرف داخل الجامعات، وضرورة التركيز على عقد سلسلة من الندوات التثقيفية والمحاضرات التي يتم من خلالها الدعوة الى نشر الافكار و القيم والتسامح والفكر الوسطي والاعتدال والابتعاد عن الفكر المتطرف، من أجل بناء منظومة افكار وقيم صحيحة في الجامعات، واعداد وتأهيل الاستاذ الجامعي والكادر التدريسي عن طريق مشاركتهم في الدورات والنشاطات التي تحثهم على الفكر الوسطي المعتدل[2].

التجارب الدولية في دور الجامعات في مجال مكافحة التطرف

عقد وزراء داخلية الدول السبع اجتماع في مدينة ايشيا بتاريخ 20 من أكتوبر 2017 بحضور كل من المفوَّض الأوروبي للهجرة والشؤون الداخلية والمواطنة ومفوَّض الاتحاد الأوروبي للأمن، والأمين العام للأنتربول ،وتم خلالها تحديد مجالات البحث العلمي الجامعي والإنترنت باعتبارهما من المجالات الرئيسية لمحاربة الارهاب بالتنسيق مع الشركات المختصة في مجال التقنيات بهدف تبادل الخبرات والتقنيات .

ومن جهتها أطلقت الحكومة الإيطالية في عام 2019 مبادرة تهدف الى إنشاء مشاريعَ تقوم بتنفيذها وزارة التعليم الإيطالية والجامعات ومراكز البحث العلمي الايطالية تعمل على تشجيع

1المصدر نفسه ص12

2د.عبد الله بن عبد العزيز اليوسف, دور المدرسة في الارهاب والعنف والتطرف, جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية , المملكة العربية السعودية ,2011, ص 17.

المشاريع في مجال التدريب الجامعي والدراسات العليا بين إيطاليا والدول الاعضاء في منظمة التعاون الإسلامي،وان هذه المبادرة تعمل على فهم ظاهرة التطرف وتطوير الاندماج الاجتماعي للافراد في إيطاليا وفي اطارها يتم تنفيذ مشروع (الوقاية والتفاعل) للدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط[1].

القسم الثالث : دور الجامعات العراقية في محاربة التطرف

ان الجامعات لها دور مهم في توجيه الطلبة، كونها تعد الجهة المسؤولة عن توجيه الطلبة والعمل على ارتقاءهم من حيث الجانب العلمي والفكري بسبب انه يقع على عاتق الجامعات والمؤسسات التعليمية والتربوية دور كبير وبارز في حمايتهم من الامور التي تهدد الامن والاستقرار المجتمعي ومن بينها ظاهرة التطرف باختلاف انواعه واشكاله .

لذا من يستوجب زيادة الاهتمام على خلق مناهج علمية تعمل على تفعيل التفكير المستقيم بين الطلبة ، والتأهيل التربوي الجيد والابتعاد عن أساليب تلقين المعلومات ، والتي تنتهي علاقة الطالب بها بمجرد أن يضعها في ورقة الامتحان، ولا تكون لها أي انعكاس إيجابي على حياته،بالاضافة الى إلى ممارسات ميدانية سلوكية في مواجهة ظاهرة التطرف وحماية المجتمع منها .

وان التحدي الأول امام معالجة التطرّف المؤدّي إلى الإرهاب وفقا لما اشارت اليه منظمة التعاون والأمن في أوربا عام 2014 هو عدم وضوح هذه مفاهيم كون انه هنالك حوافز وافكار وعوامل عديدة تدفع بالفرد نحو تبني الافكار المتطرّفة العنيفةالتي تؤدي إلى الإرهاب، وفي الحقيقة لا يوجد عامل اومسبب معين يمكن اعتباره اساسي تدفع الفرد ان يكون إرهابيا ومتطرفا ، لا توجد ايضا ملامح معينة بذاتها لأشخاص تورطوا في الاعمال الإرهابية ، ولذلك فان جميع الفرضيات التي تربط ماضي الأفراد باوضاعهم الحالية هي محدودة على مستوى التطبيق.

اي ان مكافحة الفكر المتطرّف العنيف المؤدّي إلى الإرهاب هو بحاجة إلى بحوث دقيقة ومتطوّرة وشاملة، و يعتمد على المعالجات القضائيّة والجنائيّة التي تستند على المعايير الدولية المتبعة في مجال حقوق الإنسان وبنود دستور العراق لعام 2005 والذي ينص على معاقبة

1 محمد خالد الغزالي، دور الجامعات في مكافحة التطرف – إيطاليا نموذجًا، موقع التحالف الاسلامي من اجل محاربة الارهاب ،
https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles1232020.aspx تم مشاهدته يوم 2024-2-29

كل من يحرّض الآخرين أو يحاول استقطابهم للقيام بأعمال إرهابيّة او متطرفة، ومن جهة اخرى يعمل على دعم القيم والمبادئ والافكار التي تدعو الى الانفتاح والتسامح والسلم داخل المجتمع بهدف القضاء على جميع منابع الافكار المتطرفة والارهاب .

ومن ابرز هذه الخطوات هي إقرار إستراتيجية وطنية عراقية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب والتي تم اقرارها من قبل مجلس الأمن الوطني- مستشارية الأمن الوطني في عام 2018 وان هذه الخطوة ستسهم في وضع المعايير الخاصة للمؤسسات المختصة بمواجهة الافكار المتطرفة وتبنيها لتكتيكات جديدة في التعامل مع الانحرافات الفكرية في المجتمع، وان هذه الخطوة تتطابق اهدافها مع مخرجات المؤسسات التعليمية[1]

وتعد الجامعات من أكبر التجمعات البشرية التي تتواجد فيها الفئات الشبابية المتعلمة والمتطلعة . وان شريحة الشباب والذي يمتاز بصفات الحيوية والجرأة والإقدام والاندفاع وان ذلك يلزم الجامعات بضرورة ان تولي اهتمام خاص بقضايا الارهاب والتطرف لما له من تأثير كبير ايجابيا أو سلبيا على المجتمع ككل ومن جهة اخرى إذا ما تركت قطاعات من الشباب عرضة لتاثير التيارات المتشددة والمتزمتة والتي قد تجذبها نحو الجماعات التكفيرية والإرهابية ،وان ذلك يتطلب تنمية الوعي الفكري والثقافي وتطوير قدرات الشباب داخل الجامعات وضرورة التركيز على الأمن الفكري للطلبة ،و العمل على إمداد المجتمع بالكفاءات العلمية.[2]

في العراق هنالك اكثر من 85 جامعة من بينها 35 جامعة حكومية و45 جامعة اهلية وتنتشر في جميع انحاء العراق [3]،وتشير الاحصائيات المتوفرة انه فقط في الجامعات الحكومية في العراق عدا اقليم كوردستان هنالك 542,455 طالب وطالبة وعدد طلبة الكليات التقنية اكثر من 22 الف وعدد طلبة المعاهد 70 الف طالب وطالبة اي ان مجموع 845 الف لعام 2022 [4]،

1، **د.محمد جبار الكريزي**، الجامعات ودورها الوقائي في مواجهة التطرف مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية،alnahrain.iq/post/415. تم مشاهدته يوم 29-2-2024

2 د. عبدالحسين شعبان، البيئة الفكرية الحاضنة للتطرف والإرهاب و دور الجامعات في التصدي والمواجهة على المستوى الفكري والعلمي، مركز الدراسات المستقبلية ، مجلة الدراسات السياسية والأمنية – المجلد (الاول) العدد (الثاني) كانون الاول ٢٠١٨، ص57-58

3وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

4 إحصائيات 2022.. طلاب العراق وأبنية التعليم، موقع الساعة ،

https://alssaa.com/post/show/14368 تم مشاهدته يوم 29-2-2024

واشار وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي بان عدد طلبة الجامعات العراقية ستقترتب من مليون طالب في عام 2030 .[1]

اي ان الجامعات العراقية في العراق سواء الحكومية والاهلية وجامعات اقليم كوردستان والمعاهد والكليات التقنية تستوعب اكثر من مليون طالب وطالبة،على الرغم من انه يشكل تقريبا 3 % من عدد سكان العراق وان الغالبية العظمى من طلبة الجامعات هم من شريحة الشباب اذا اخذنا بنظر الاعتبار طلاب الدراسة المسائية وهم من مراحل عمرية اكبر من شريحة الشباب وان ذلك يعني ان طلبة الجامعات العراقية وطلاب المعاهد هم من شريحة الشباب وهم اكثر الشرائح يكونون عرضة للعوامل التي تؤدي الى التطرف سواء التطرف الفكري او الديني او القومي والسياسي والاجتماعي[2] .

من جهة اخرى بامكان اساتذة الجامعات ان يمارسوا دور كبير في مجال محاربة التطرف من خلال قيامهم بدور كبير داخل وخارج الجامعات ،وان بمارسوا دورا علميا وارشاديا وتوعية الطلبة من مخاطر التطرف والارهاب من باب المسؤولية الوطنية والاكاديمية،ومن جانب آخر بامكانه محاربة التطرف من خلال الابحاث العلمية والاكاديمية في هذا المجال[3]

وان ذلك يحتم على الجامعات الاضطلاع بدور كبير ومهم لمواجهة هذه الظاهرة والتي تمثل خطر دائم على الشباب العراقي ،وخاصة ان العراق شهد تجارب مريرة ومؤلمة بسبب انتشار الارهاب والتطرف منذ عام 2003 ولحد الان .

مما يفرض على الجامعات في العراق أن تمارس دورها البناء في حماية الطلبة من الافكار المتطرفة من خلال تنظيم ورش تدريبية ومؤتمرات وفعاليات شبابية داخل وخارج الجامعة والتي تعمل إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية قواعد بناء السلم داخل المجتمع الذي يمتاز بانه مجتمع متعدد قوميا ودينيا .

وان تكون لها دور بارز في محاربة الافكار المتطرفة بكل اشكالها وانواعها ونبذها فكرياً عن طريق إنشاء العديد من المراكز البحثية والتي تتولى مهمة توعية الطلاب حول الطرق واستراتيجيات المستخدمة من قبل الحركات الارهابية والمتطرفة والتي تسعى لتجنيد الشباب في

1عدد الطلبة سيصل الى مليون طالب في عام 2030 https://shafaq.com/ar تمشاهدته يوم 29-2-2024

2 ناصر شبيب عبدالله الشهراني، المصدر السابق ، ص134.

3 د.جاسم يونس الحريري، دور الاستاذ الجامعي في مكافحة التطرف :دراسة حالة العراق، مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2023،ص15-16-17

صفوفها والعمل على تنظيم واقامة الورش والندوات والدورات التدريبية التي تعمل على حماية الطلاب من الافكار المتطرفة، بالاضافة الى اقامة دروس وحملات توعوية للطلبة ضد الأفكار المتطرفة، و إسهام أساتذة الجامعات بحث الطلبة على تعزيز أفكار التسامح والتعايش السلمي ونبذ خطابات الكراهية.

النتائج

1- ان التطرف من المشاكل الكبرى التي تواجه كل الدول بدون استثناء.

2- ان التطرف لايقتصر على نوع واحد وانما هنالك العديد من النواع التطرف .

3- ان محاربة التطرف بحاجة الى جهود مشتركة من قبل العديد من المؤسسات بما فيها المؤسسات التربوية والتعليمية .

4- للجامعات دور كبير في محاربة التطرف باعتبارها من ابرز المؤسسات المختصة في مجال التربية والتعليم وتهيئة جيل الشباب .

5- بسبب الظروف الخاصة التي يمر بها العراق فان دور الجامعات العراقية هو اكبر مقارنة بالدول الاخرى.

المصادر

- أ. د. جمال سند السويدي، التطرف الديني في العالمين العربي والاسلامي ..الاسباب والمظاهر وآليات المواجهة، مجلة حمورابي ، العدد 30 ـ السنة السابعة ـ ربيع 2019

- أ.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي وعدد من الاساتذة ،أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)،المجلة العلمية . جامعة دمياط العدد 71 يوليو 2016،

- أ.م.د.محمد النصر حسن، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى العدد الحادى والثالثون 2015،

- د. اسلام طزازعه، أسباب التطرف، وسبل الوقاية والعلاج، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث المجلد 6 العدد 1 تشرين الاول 2021،

- د. حمزة المعايطة ، الارهاب والتطرف الفكري" المفهوم ،الدافع ،سبل المواجهة،المجلة العربية للعلوم ، العدد الثالث والعشرون تاريخ الاصدار: 2 – أيلول – 2020،

- د. صلاح كاظم جابر, القيم الدينية ودورها في اسطره العقلية العراقية ,مجلة القادسية للعلوم الانسانية ,المجلد (16) العدد(2)حزيران ,كلية الآداب ,جامعة القادسية ,العراق ,2013

– د. عبدالحسين شعبان، البيئة الفكرية الحاضنة للتطرف والإرهاب و دور الجامعات في التصدي والمواجهة على المستوى الفكري والعلمي، مركز الدراسات المستقبلية ، مجلة الدراسات السياسية والأمنية – المجلد (الاول) العدد (الثاني) كانون الاول ٢٠١٨،

– د. محمد حوال العتيبي ،الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتطرف لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في محافظة عفيف،مجلة جامعة الشقراء – كلية التربية في عفيف

– د.جاسم يونس الحريري، دور الاستاذ الجامعي في مكافحة التطرف :دراسة حالة العراق، مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2023،

– د.عبد الله بن عبد العزيز اليوسف, دور المدرسة في الارهاب والعنف والتطرف, جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية , المملكة العربية السعودية ,2011,

– ناصر شبيب عبدالله الشهراني، دور الجامعة في مواجهة التطرف، مجلة كلية التربية جامعة اسيوط ، المجلد الخامس والثلاثون – العدد الرابع – أبريل 2019،

– يوسف خطايبة،عبدالسلام انجادات ، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة: دراسة سوسيولوجية،مجلة علوم الإنسان والمجتمع:،المجلد 8 العدد: 02 (2019)،

المواقع الالكترونية

- موقع التحالف الاسلامي من اجل محاربة الارهاب ،
- موقع الساعة
- موقع الشفق
- موقع الموضوع
- موقع مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية،
- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي